علم المعاني

م.م. ته نكه خضر حمدصالح

أقسام الإنشاء

النهي :

هو المنع ومن أنواع الإنشاء الطلبيّ النهي ، وهو : طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام.

وللنهي صيغة واحدة وهي المضارع المقرون ب (لا) الناهية الجازمة، كقولك:

لاتصاحب الأشرار ، لا تفعل السوء.

وقال رسول اللهﷺ: (لا تَجلسوا على القُبورِ ولا تُصلُّوا عليها)

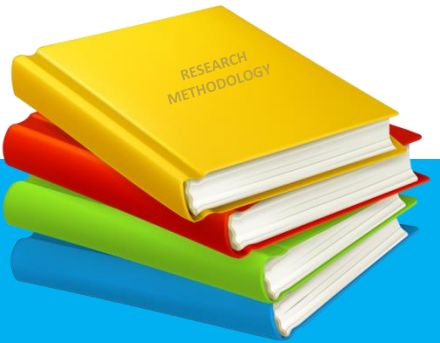

النهي

نحو قوله تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلى أَهْلِها)

وقوله تعالى :(..... فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ)

وقوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ...)

وكقوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا)

خروج النهي عن معناه الحقيقي

قد تخرج النهي عن معناها الحقيقي للدلالة على معان أخرى تستفاد من السياق وقرائن الأحوال ، كما كان الشأن بالنسبة إلى الأمر، ومن هذه المعاني:

1 . **الدعاء** : وذلك عند ما يكون صادرا من الأدنى إلى الأعلى منزلة وشأنا، نحو قوله تعالى : (رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ)، وقوله: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ).

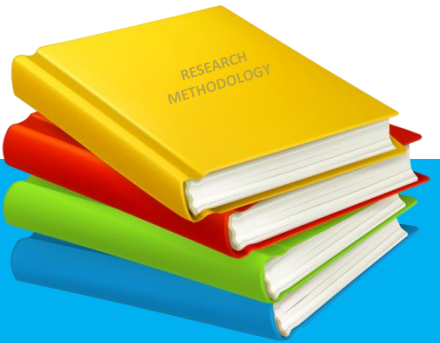

خروج النهي عن معناه الحقيقي

2 . الالتماس : وذلك عند ما يكون النهي صادرا من شخص إلى آخر يساويه قدرا ومنزلة، نحو قوله تعالى على لسان هارون يخاطب أخاه موسى : (يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي).

ومنه شعرا قول أبي فراس، والخطاب لمن يساويه قدرا:

ولا تصفنَّ الحربَ عندي فإنها طَعَامِيَ مُذْ بِعْتُ الصِّبَا وَشَرَابي

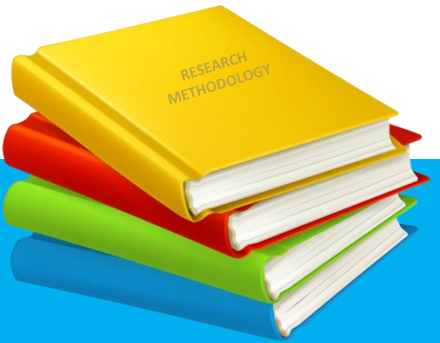

خروج النهي عن معناه الحقيقي

3. **التمني** : عند ما يكون النهي موجّها إلى ما لا يعقل نحو قول شاعر:

يا قلب لا تنثر أساك ولا تطف ... بالذكريات وجوّهنّ المحرق

لا تنهض الأوجاع من أوكارها ... ...سوداء تنهش كالمغيظ المحنق

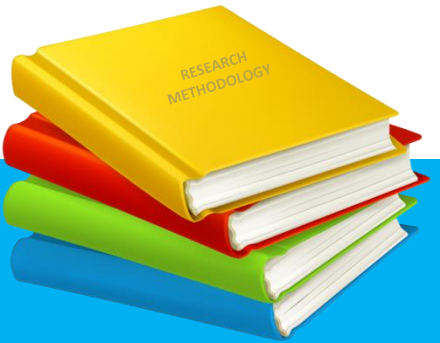

خروج النهي عن معناه الحقيقي

4. النصح والإرشاد: وذلك عند ما يكون النهي يحمل بين ثناياه معنى من معاني النصح والإرشاد، قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ)، نحو قول أبي العلاء المعري:

ولا تَجلِس إلى أهلِ الدَّنايَا ... فإن خَلائِقَ السُّفهاءِ تُعْدِي

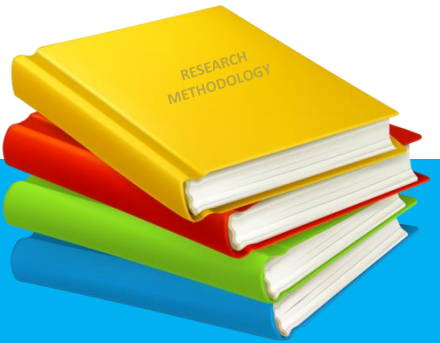

خروج النهي عن معناه الحقيقي

5. **التوبيخ:** عند ما يكون المنهيّ عنه أمرا لا يشرف الإنسان ولا يليق أن يصدر عنه، نحو قوله تعالى: (وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ)

ونحو قول المتنبي:

لا تحسَبِ المَجدَ تمراً أنت آكِلُهُ ... لن تبلُغَ المَجدَ حتى تَلعقَ الصَّبرا

وقول أبي الأسود الدؤلي:

لا تنهَ عن خُلُق وتأتي مثلَهُ ... عارٌ عليكَ، إذا فعلتَ عظيمُ

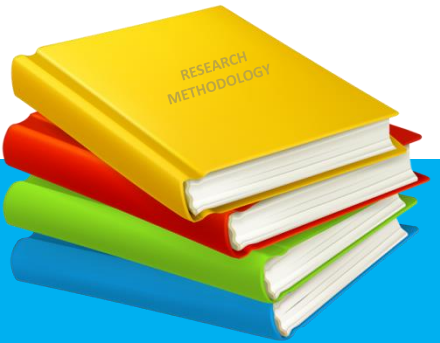

خروج النهي عن معناه الحقيقي

6. الذم والتحقير: عند ما يكون الغرض من النهي الإزراء بالمخاطب والتقليل من شأنه وقدراته، وفيما يلي أمثلة لذلك:

لا تطلب المجد واقنع ... فمطلب المجد صعب

لا تحسبوا من قتلتم كان ذا رمق ... فليس تأكل إلّا الميتة الضّبع

لا تطلب المجد إن المجد سُلّمه ... صعب، وعش مستريحا ناعم البال

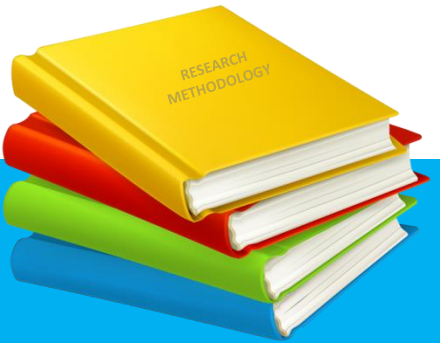

أقسام الإنشاء

7. **التيئيس(اليأس)**: ويكون في حال المخاطب الذي يهمّ بفعل أمر لا يقوى عليه أو لا نفع له فيه من وجهة نظر المتكلم، نحو: كأن تقول لشخص يحاول نظم الشعر وليس لديه ملكة الشعر وأدواته: «لا تحاول نظم الشعر»، ونحو قوله تعالى: (لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ).

ومنه شعرا قول المتنبي في مدح سيف الدولة:

لا تَطلبَنَّ كريما بعد رُؤيتِهِ ... إنَّ الكِرامَ بِأسخَاهُم يَداً خُتِموا

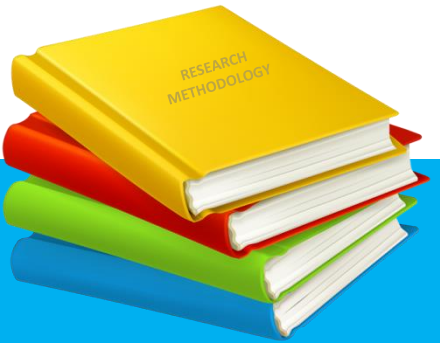

خروج النهي عن معناه الحقيقي

8. **التهديد**: وذلك عند ما يقصد المتكلم أن يخوّف من هو دونه قدرا ومنزلة عاقبة القيام بفعل لا يرضى عنه المتكلم؛ كما في قولك لخادمك:(لا تطع أمري).

وكأن تقول لمن هو دونك:

«لا تقلِع عن عنادك» أو «لا تكفّ عن أذى غيرك»

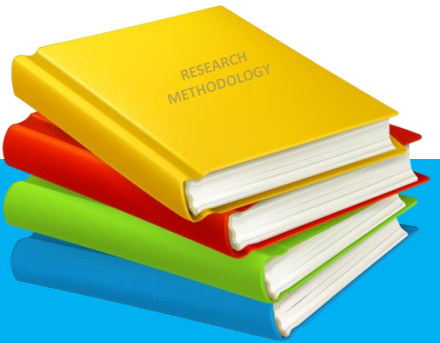

أقسام الإنشاء

ثالثا ـ الاستفهام : وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة (طلب الفهم)، وأدوات الاستفهام كثيرة (احدى عشرة) أداة، وأشهرها (الهمزة) و (هل) وتنقسم بحسب الطلب إلى:

(أ) ما يطلب به التصور تارة، والتصديق تارة أخرى، وهو: الهمزة.

(ب) وما يطلب به التصديق فقط، وهو: هل.

(ج) وما يطلب به التصور فقط، وهو بقية ألفاظ الاستفهام

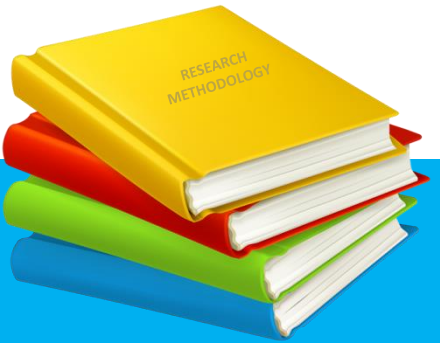

الاستفهام

1- الهمزة: يطلب بها أحد أمرين :

التصوّر

التصديق

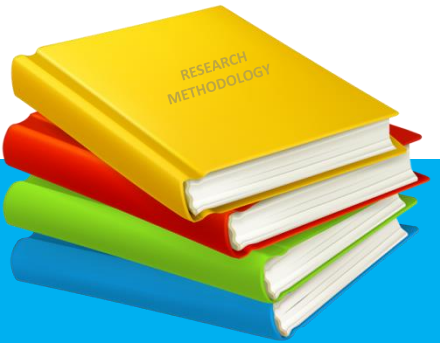

الاستفهام

1- التصوّر: وهو إدراك المفرد، أي تعيينه، فالتصور طلب حصول صورة الشيء في الذهن.

المسؤول عنه في التصور ما يلي الهمزة، ويذكر له في الغالب معادل بعد (أم)،**أمثلة للهمزة:**

1 . أخالد فاز بالجائزة أم أسامة؟

2 . أكاتب أنت أم شاعر؟

3 . أمبكرا حضرت إلى الجامعة أم متأخرا؟

4 . أقلما أهديت إلى صديقك أم كتابا؟

المتكلم أو السائل في كل مثال يتردد في شيئين ويطلب تعيين أحدهما، فلم يستفهم بها عن

حكم وإنما استفهم بها عن تعيين شيء ما.

الاستفهام

2- التصديق :وهو إدراك النسبة، أي تعيينها، والتصديق إدراك وقوع النسبة أو عدم وقوعها، أي اثبات حكم لشيء أو نفيه عنه (تستفهم عن الحكم).

المسؤول عنه في التصديق هو النسبة، ويمتنع ذكر المعادل.

أمثلة أخرى للهمزة :

1 . أتصهر النار الأحجار؟

2 . أيزرع القطن في الجزائر؟

3 . أينزل الثلج شتاء في الصحراء؟

وفي جميع هذه الأمثلة وأشباهها يكون الجواب بـ«نعم» أو«لا»، وإذا تأملنا هذه الأمثلة لم نجد للمسؤول عنه وهو «النسبة» معادلا.

الاستفهام

2- هل :

1 . هل تنام الطيور في الليل؟

2 . هل تحب الموسيقى؟

3 . هل يتألم الحيوان؟

السائل في كل هذه الأمثلة لا يتردد في معرفة مفرد من المفردات، ولكنه متردد في معرفة النسبة؛ فلا يدري أمثبتة هي أم منفية، فهو يسأل عنها، ولذلك يجاب عليه بـ«نعم» إن أريد الإثبات، وبـ«لا» إن أريد النفي.

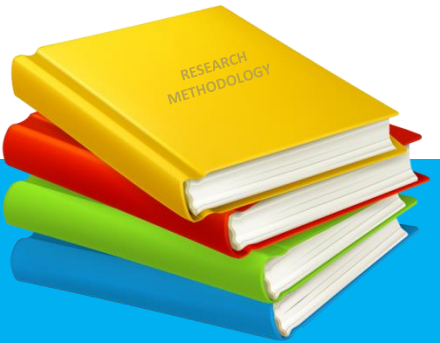

الملاحظات

1–تسمى (هل) **بسيطة** : إن استفهم بها عن وجود شيء أو عدمه، نحو: هل العنقاءُ موجودة؟ ، وتسمى **مركبة**: إن استفهم بها عن وجود شيء لشيء أو عدمه، نحو: هل تبيض العنقاء وتفرِّخ؟.

2– «أم» إن جاءت بعد همزة التصور، نحو: أ تفاحا اشتريت أم برتقالا؟ فإنها تكون متصلة، بمعنى أن أم تفيد أن السائل عالم به، وإنما يطلب تعيين أحد الأمرين، وسميت متصلة لإتصال ما بعدها بما قبلها.

وقد يستغنى عن ذكر المعادل نحو قوله تعالى : (أَ أَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا يا إِبْراهِيمُ....)

ويقدر المعادل في الآية : أم غيرك؟

الملاحظات

3- أما إذا جاءت «أم» بعد همزة التصديق ، أو بعد «هل» التي للتصديق، فإن «أم» في هاتين الحالين:تقدر منقطعة، وتكون بمعنى «بل» التي تكون للانتقال من كلام إلى آخر لا يمتد تأثير الاستفهام السابق إليه، وبعبارة أخرى يكون الكلام الذي يلي «أم» المنقطعة خبريا لا إنشائيا، نحو: هل جاء صديقك أم عدوّك؟ أي: بل جاء عدوّك.

وكقول قتيلة بنت النضر:

هل يسمعنَّ النضرُ، إن ناديتُه أم كيف يسمعُ ميتٌ لا ينطقُ

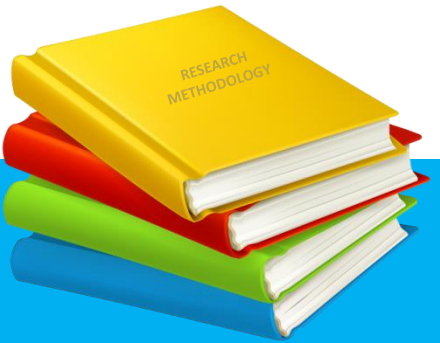

الاستفهام

بقية الأدوات:

وبقية الأدوات يطلب بها التصور فقط ، ولذلك يكون الجواب معها بتعيين المسؤول عنه.

3-من: ويطلب بها تعيين العقلاء.

وتعيين العاقل يحصل بالعلم، أي بذكر اسم المسؤول عنه، كقولنا في جواب: من هذا؟ -هذا محمد، ونحو:من حرر فلسطين؟

كما يحصل بالصفة، أي بذكر صفة من صفات المسؤول عنه، كقولنا في جواب السؤال السابق: من هذا؟ -هذا معلم أو طبيب أو صديق مثلا.

الاستفهام

4- ما : ويطلب بها تعيين غير العقلاء، ويطلب بها:

- شرح الاسم أو ماهية المسمى، نحو: ما الكبرياء؟ فيكون الجواب: إنها العظمة والملك والتجبر، ونحو: ما التواضع؟ فيكون الجواب: إنه التذلل والخشوع.
- ماهيّة أو حقيقة المسمى، نحو: ما الإنسان؟ فيكون الجواب إنه الحيوان الناطق، ونحو: ما الشمس؟ فيجاب بأنه كوكب ناري
- بيان الصفة، نحو: ما خليل؟ وجوابه: طويل.

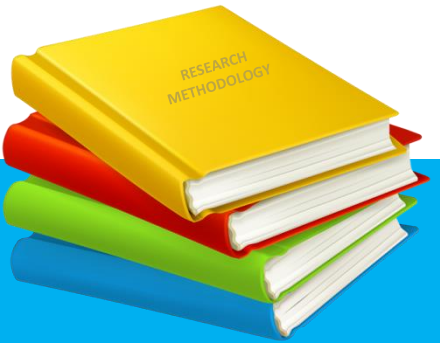

الاستفهام

5- متى : ويطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان أو مستقبلا. فتقول : متى جئت؟ والجواب: صباحا أو مساء مثلا. وتقول: متى تأتي؟ ويكون الجواب: آتي بعد شهر مثلا، ومتى تسافر؟ والجواب: الشهر المقبل.

6- أيان : ويطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة، وأكثر ما تكون في مواضع التفخيم، أي في المواضع التي يقصد فيها تعظيم المسؤول عنه والتهويل بشأنه، نحو قوله تعالى: (يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ) و (يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها) و (يَسْئَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ).

7 . كيف : ويطلب بها تعيين الحال، فإذا قيل: كيف أحمد؟ فجوابه: هو صحيح أو سقيم، وكيف ذهبتم؟

الاستفهام

8 . أين: ويطلب بها تعيين المكان، فإذا قيل: أين الطبيب؟ فجوابه: هو في المستشفى أو في عيادته مثلا، و أين نهر النيل؟

9 . أنّى : وتأتي لمعان عدّة:

– تستعمل تارة بمعنى «كيف» نحو: أنى يتوقع المرء النجاح في عمله وهو لا يعمل له؟ كقوله تعالى (أَنَّى يُحيِي هذهِ اللهُ بعد موتها)

– وتارة تستعمل بمعنى «من أين» نحو: أنى لك هذا؟ وكقوله تعالى (قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ)

– وتارة تستعمل بمعنى «متى» نحو : أنى جئت؟ أو أنى تجيء؟.

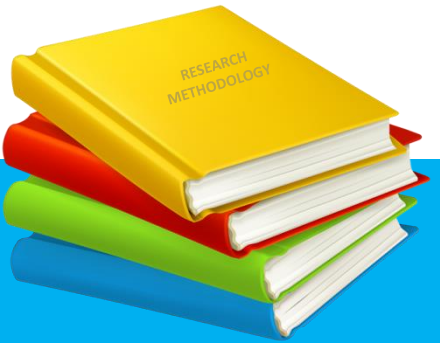

الاستفهام

10- كم : ويطلب بها تعيين العدد، نحو: كم تلميذا في الصف؟ ، ونحو قوله تعالى: (سَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ) وقوله تعالى: (كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ).

11 . أيّ : ويطلب بها تعيين أحد المتشاركين في أمر يعمهما، نحو قوله تعالى: (أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً) أي أنحن أم أصحاب محمد؟

وعلى هذا يسأل بـ«أيّ» عن العاقل وغير العاقل، وعن الزمان والمكان والحال والعدد، على حسب ما تضاف إليه، نحو:

أي الايمان أفضل؟

أي الناس أحق بصحبتي؟

في أي يوم تأتي؟

في أي مكان تقيم؟

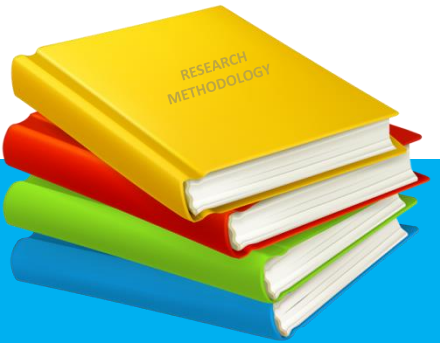

الاستفهام

خروج الاستفاهم إلى اغراض بلاغية:

أدوات الاستفهام قد تخرج عن معانيها الأصلية وهو طلب الفهم أو الاستخبار عن أمر من الأمور إلى معان أخرى على سبيل المجاز تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

ومن هذه المعاني الأخرى الزائدة التي تحتملها ألفاظ الاستفهام وتستفاد من سياق الكلام :

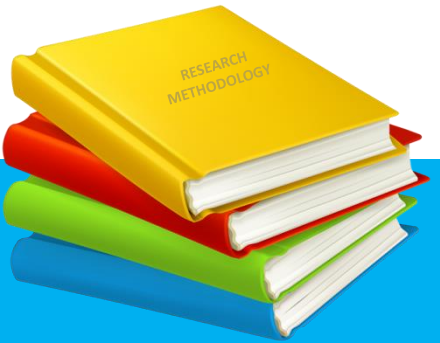

الاستفهام

1 . **النفي** : وذلك عند ما تجيء لفظة الاستفهام للنفي لا لطلب العلم بشيء كان مجهولا.

ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: (فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللهُ) والمعنى: لا هادي لمن أضل الله. وقوله: (هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ) أي ليس جزاء الإحسان إلا الإحسان. وقوله: (أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ) أي لست تنقذ من في النار وقوله: (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) أي ولا أحد يشفع عنده إلا بإذنه، وكقوله تعالى: (قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ) أي ولا أحد يقنط من رحمة ربه.

وقال شاعر:

هل الدهر إلا ساعة ثم تنقضي بما كان فيها من بلاء ومن خفضِ

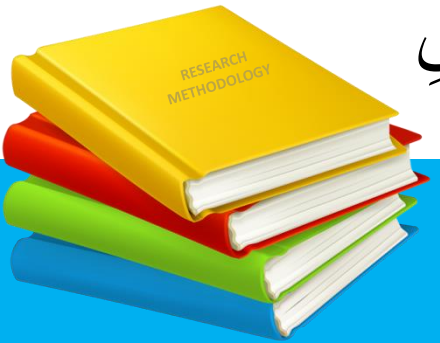

الاستفهام

2 . التعجب :

كقولنا: أ رفعت هذه الصخرة؟ أ فتح المسلمون ذلك الحصن؟ وكقوله تعالى : (ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْواقِ)

وقوله تعالى على لسان سليمان(عليه السلام) : (ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ) فالغرض من هذا السؤال هو التعجب، لأن الهدهد كان لا يغيب عن سليمان إلا بإذنه، فلما لم يبصره تعجب من حال نفسه وعدم رؤيته، والمتعجب منه في الحقيقة هو غيبة الهدهد من غير إذن. ووجه خروج الاستفهام إلى التعجب أن السؤال عن السبب في عدم الرؤية يستلزم الجهل بذلك السبب، والجهل بسبب عدم الرؤية يستلزم التعجب.

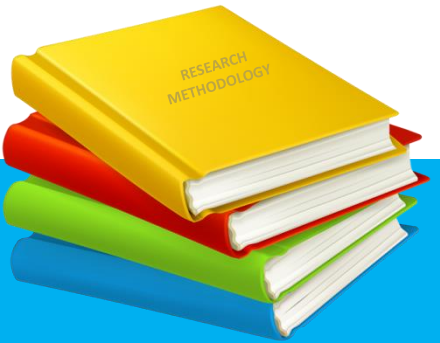

الاستفهام

3 . التمني :

وذلك عند ما يكون السؤال موجها إلى من لا يعقل، كقوله تعالى: (قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ)

ومن أمثلته :

هل الحدث الحمراء تعرف لونها وتعلم أي الساقيين الغمائم

4 . **التشويق:** كقولك لصاحبك: هل أبشرك بما يفرح به قلبك؟ وكقوله تعالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ)

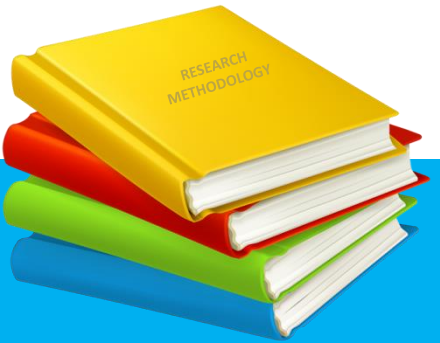

الاستفهام

5. التقرير: هو أن تحمل المخاطَب على الاعتراف بشيء قد ثبت عنده، وهو اسلوبٌ يستعمل في الاقناع وإلزام المخاطبين بالحُجة.

ويكون المقرّر به تاليا لهمزة الاستفهام، فتقول: أفعلت؟ إذا أردت أن تقرره بأن الفعل كان منه، وتقول: أأنت فعلت؟ إذا أردت أن تقرره بأنه الفاعل، وتقول: أشعرا نظمت؟ إذا أردت أن تقرره بأن منظومه شعر، وهكذا.

ومن الاستفهام التقريري قوله تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) وقوله: (أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيداً) وقوله تعالى على لسان قوم إبراهيم: (أَأَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا يا إِبْراهِيمُ) وقوله: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى. وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى. وَوَجَدَكَ عائِلاً فَأَغْنى).

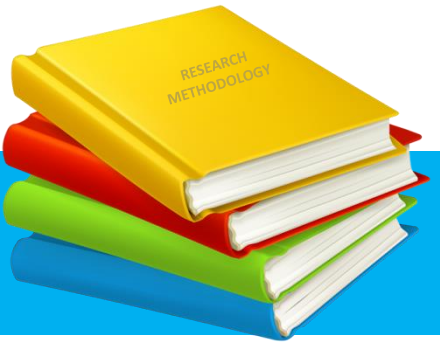

الاستفهام

6 . **التحقير** : عند ما يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة على ضآلة المسؤول عنه وصغر شأنه مع معرفة المتكلم أو السائل به، نحو «من هذا؟».
والعلاقة أن المحتقر من شأنه أن يجهل لعدم الاهتمام به فيسأل عنه والاحتقار فيه إظهار حقارة المخاطب وإظهار اعتقاد صغره، ولذلك يصح في غير العاقل نحو: «ما هذا؟» ، أي هو شيء حقير قليل.
ومما ورد منه في القرآن قوله تعالى على لسان الكفار : (وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا)

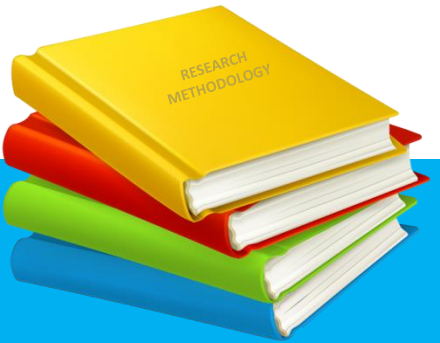

الاستفهام

7.. **التعظيم** : وذلك بالخروج بالاستفهام عن معناه الأصلي واستخدامه في الدلالة على ما يتحلّى به المسؤول عنه من صفات حميدة كالشجاعة والكرم والسيادة والملك وما أشبه ذلك.

كقوله تعالى: (مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِ)

كقول الشاعر:

أضاعوني وايَّ فتىً أضاعوا ليوم كريهةٍ وسداد ثغرِ

8. **التخويف والتهويل:**

كقوله تعالى: (أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ) ، وكقوله تعالى: (ٱلۡقَارِعَةُ ١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٣)

الاستفهام

9. **الانكار** :

وقد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة على أن المستفهم عنه أمر منكر عرفا أو شرعا، نحو قولك: «أتأكل أو تدخن في شهر الصيام؟» فأنت تنكر على المخاطب صدور مثل هذا العمل الشائن منه وتقرّعه عليه، وهو أن تنكرَ على المخاطَب شيئاً حدث منه في الماضي، أو سيحدث في المستقبل وهو قسمان:

أ- الإنكار التكذيبي: ومعناه أنّ ما بعدها غير واقع، وأنَّ مدعيه كاذبٌ كقوله تعالى: (أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ قَوۡلًا عَظِيمٗا)

ب- الانكار التوبيخي: ومعناه أنَّ ما بعدها واقع ولكنه قبيح وفاعله يستحق التوبيخ كقوله تعالى: (قُلۡ أَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗاۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ)

الاستفهام

10. الاستبعاد:

وهو عدّ الشيء بعيدا حسّا أو معنى، وقد يكون منكرا مكروها غير منتظر أصلا، وربما يصلح المحل الواحد له وللاستبطاء.

وعلى هذا قد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي للدلالة على استبعاد السائل للمسؤول عنه، سواء أكان البعد حسيّا مكانيا، نحو قول شوقي وهو منفيّ في الأندلس: «أين شرق الأرض من أندلس؟» أو بعدا معنويا كمن يقول لمن هو أعلى منه منزلة: «أين أنا منك؟»

قال تعالى: (بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٗۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ)

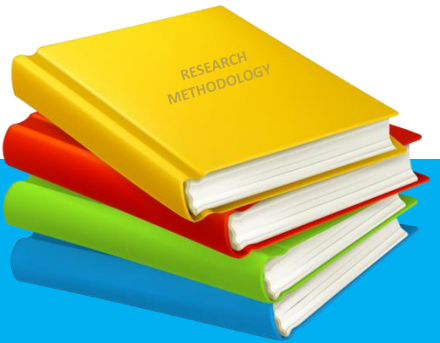

الاستفهام

11. التسوية:

وتأتي الهمزة للتسوية المصرح بها نحو قوله تعالى:

إ(ِ نَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ)، فهم يعلمون مسبقا أنهم أنذروا ومع ذلك أصروا على كفرهم وعنادهم، ولهذا يجيء الاستفهام هنا للدلالة على أن إنذار الرسول وعدمه بالنسبة لهم سواء.

ومن أجل ذلك خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي ليؤدي معنى مجازيا بلاغيا هو التسوية.

ومن أمثلة التسوية أيضا قوله تعالى: (وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ)، ومنه قول المتنبي:

ولست أبالي بعد إدراكي العلا ... أكان تراثا ما تناولت أم كسبا؟

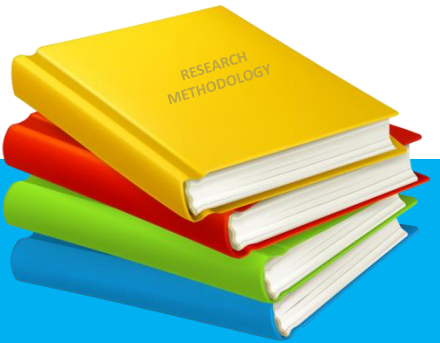

أقسام الإنشاء

رابعا– التمني: هو طلب حصول شيء على سبيل المحبة.

وهو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله: إما لكونه مستحيلا، والإنسان كثيرا ما يجب المستحيل ويطلبه، وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله(بعيد المنال).

فالأول: مثل قول الشاعر:

ألا ليَت الشَّبابَ يعودُ يوما ... فأُخبِرَهُ بما فعلَ المَشِيبُ

وقول ابن الرومي في شهر رمضان:

فليت الليلَ فيهِ كان شهرا ... ومَرَّ نهارهُ مَرَّ السَّحابِ

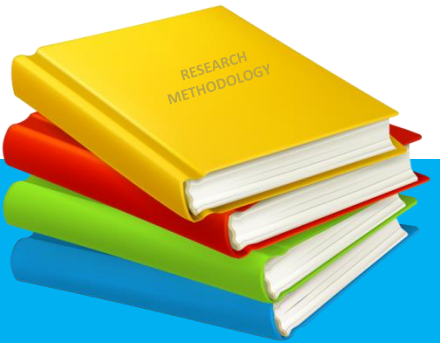

التمني

ومن الثاني: نحو قوله تعالى: (يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)، وقوله تعالى أيضا: (حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ)

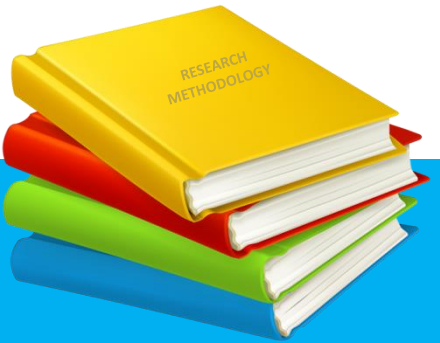

التمني

الفرق بين التمني والترجي:

وهو طلب حصول الشيء المحبوب دون أن يكون لك طمع وترقب في حصوله، ذلك لأن الشيء الذي تحبه إن كان قريب الحصول مترقب الوقوع كان ترجياً، ولا يسمى تمنياً، لأن التمني طلب الشيء، ولكن الترجي ترقب حصول الشيء.

ولهذا تدرك أن ما استقر عند بعض الناس من أن التمني طلب المستحيل، والترجي طلب الممكن؛ خال من الدقة؛ لأن التمني قد يكون لغير المستحيل كما ستعرف، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، فإن الترجي ليس طلباً، وإنما هو ترقب حصول الشيء، لذلك لم يعدوه من الإنشاء الطلبي .

التمني

التمني – إذن – طلب الشيء المحبوب، وقد يكون ممكناً، وقد يكون مستحيلاً، فالنفس كثيراً ما تطلب المستحيل، فإذا كان الشيء المتنى ممكناً، فيجب أن لا يكون مما تتوقعه نفسك؛ لأنك إذا توقعته كان ترجياً، فإذا قلت: ليت لي داراً. فينبغي أن لا تكون متوقعاً لما تتمناه؛ لقلة ذات اليد، ولكثرة التكاليف، وغيرهما من الأسباب، وهذا أمر ممكن غير مستحيل، لكن صعوبة تحققه تجعلك غير متوقع له.

أما إذا كانت الأسباب مهيأة لك، وكنت تتوقع الحصول على تكاليف هذه الدار، فإنك تستعمل (لعل)، فتقول : لعلى لي داراً.

التمني

وله أداة واحدة أصلية موضوعة للتمني وهي: «ليت» كما في قوله تعالى: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴾

وقد يتمنى بثلاثة ألفاظ أخرى غير أصلية لغرض بلاغي، وهذه هي: «هل» و «لعل» و «لو»

فالغرض البلاغي المنشود من وراء التمني بلفظتي «هل» و «لعلّ» هو إبراز المتمني المستحيل وإظهاره في صورة الممكن القريب الحصول، لكمال العناية به والشوق إليه

التمني

فمن أمثلة «هل» قوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ﴾، وقول الشاعر:

أمَنزِلَتَي مَيَّ سَلامٌ عليكُما ... هلِ الأزْمُنُ اللائي مَضَينَ رَوَاجِعُ

ومن أمثلة «لعل» قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحًا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾، وقول الشاعر:

أسِرْبَ القَطا هل من يُعيرُ جناحَهُ ... لعلّي إلى من قد هَويتُ أطيرُ

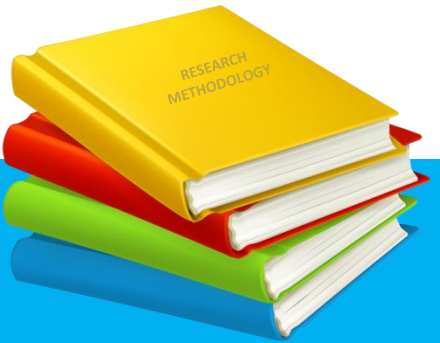

التمني

والغرض البلاغي من استعمال «لو» في التمني، هو الإشعار بعزة المتمنّى وقدرته، لأن المتكلم يظهره في صورة الممنوع، إذ أن «لو» تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ ، وقول جرير:

ولَّى الشبابُ حميدةً أيَّامُه ... لو كانَ ذلك يُشترَى أو يَرجِعُ

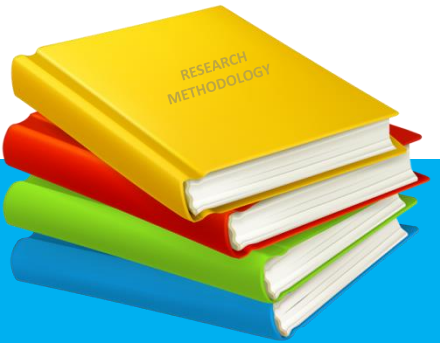

أقسام الإنشاء

خامسا ـ النداء : وهو طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة ينوب كل حرف منها مناب الفعل «أدعو» أو « أنادي ».

وأحرف النداء أو أدواته ثمان: الهمزة، و «أي»، و «يا»، و «أيا»، و «هيا» و «آ» و «آي» و «وا».

وهذه الأدوات في الاستعمال أنواع:

1 – الهمزة، وأي، لنداء القريب.

2 – والأدوات الخمس الأخرى لنداء البعيد.

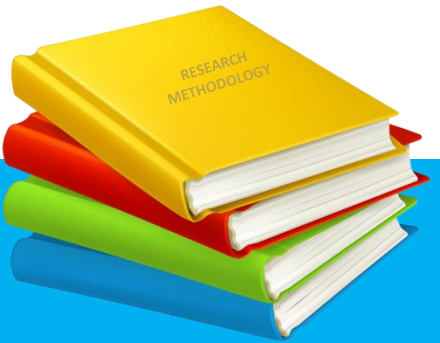

3– و(يا) لنداء القريب والبعيد

النداء

أدوات النداء القريب:

وهما حرفان: الهمزة، وأي، فتقول لمن يسمعك: أبني، أي بني

ومثل: أمحمد افتح النافذة التي بجوارك، ومثل: أي زينب ناوليني كتابك لأقرأ فيه قليلا.

أدوات النداء البعيد:

وهي الأدوات الستّ(«يا»، و «أيا»، و «هيا» و «آ» و «آي» و «وا».

مثل: يا شجاع أقدِم ، انهض بوطنك أيا المواطن.

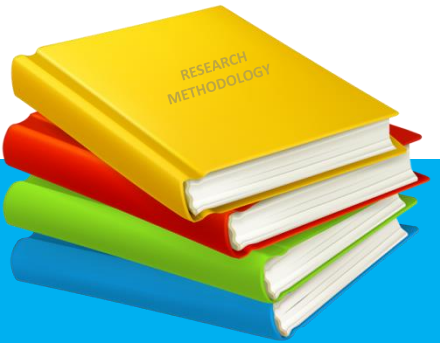

النداء

أمثلة النداء:

أيا جَبَلي نُعمانَ بالله خَلِّيا ... نسيمَ الصَّبا يُخلِص إليَّ نَسيمَها

أيا جامع الدنيا لغير بلاغة ... لمن تجمع الدنيا وأنت تموت؟

فَوَا عَجَباً كَمْ يَدَّعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ ... وَوَا أَسَفاً كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضِلُ

واحرّ قلباه مِمَن قَلبهُ شَبِمُ ... ومن بجسمى وحالى عندهُ سقمُ

هيا غائبا عني وفي القلب عرشه ... أما آن أن يحظى بوجهك ناظري؟

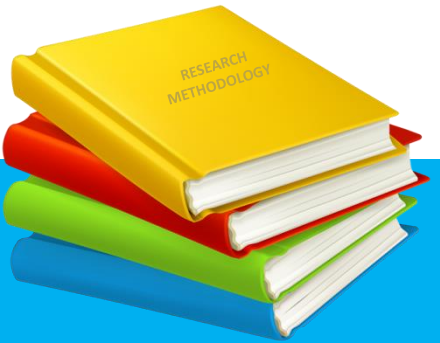

ملاحظات

1- (يا) أكثر أدوات النداء استعمالا، وقيل إنها مشتركة بين النداء البعيد والقريب، مثل قوله تعالى: (وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ)

2- وكثيرا ما تحذف، ولا سَيَّما في نداء الله ودعائه فتكون مقدَّرة، كقوله تعالى: (وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا) وكما في قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓ) وحذف في قوله: (يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ) تنبيها لشدة استحضار المنادى كأَّنه لا يحتاج إلى أداة.

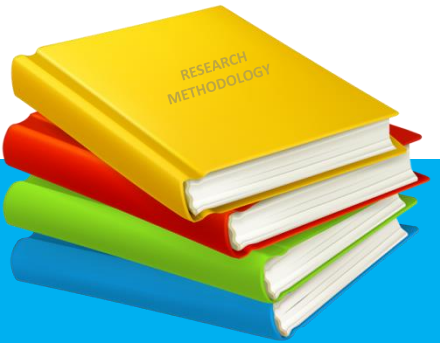

ملاحظات

3- إذا كان المنادى معرف ب(أل) أو اسم موصول لا ينادى مباشرة وإنما عن طريق زيادة أيها فيقال (يا أيها) كما في قوله: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ)

4- بقية أحرف النداء: (هيا) و(آ) و(آي) وهي أقل استعمالا، تقول: هيا ذكريات الماضي، آفلسطين سلاما وإعتذارا ، آي بني قومي.

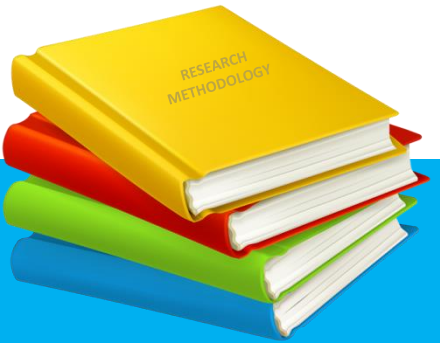

ملاحظات

3- وقد ينزّل القريب منزلة البعيد فينادى بالهمزة وأي، إشارة إلى علو مرتبته أو لشدة استحضاره في ذهن المتكلم صار كالحاضر معه، لايغيب عن القلب، أو إشارة إلى انحطاط منزلته ودرجته، أو إشارة إلى أن السامع لغفلته وشرود ذهنه كأنه غير حاضر. فمن أمثلة تنزيل القريب منزلة البعيد لعلو مرتبته وارتفاع شأنه، قول الشاعر:

يا من يُرجَّى للشدائِدِ كُلَّها ... يا من إليهِ المُشتَكَى والمَفزعُ

وقول الشاعر في رثاء ابنه:

أَأُبَيَّ لا تَبعَد وليس بخالدٍ ... حيٌّ، ومن تُصبِ المَنُونُ بعيدُ؟

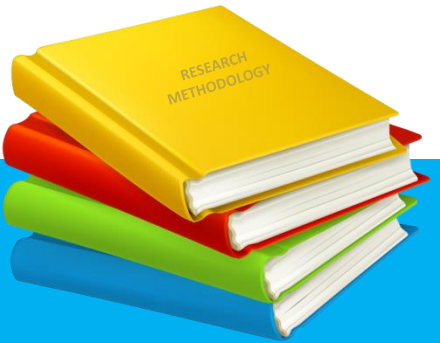

ملاحظات

ومن أمثلة تنزيل القريب منزلة البعيد لانحطاط منزلته:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعتنا يا جرير المجامع

وقول الشاعر: أيا هذا أتطمع في المعالي ... وما يحظى بها إلا الرجال؟

ومن أمثلة تنزيل القريب منزلة البعيد لغفلته وشرود ذهنه، قول أبي العتاهية:

أيا من عاش في الدنيا طويلا ... وأفنى العمر في قيل وقال

وقول الشاعر:

يأيُّها السَّادرُ المزورُ من صلَفٍ..... مَهلاً، فإنك بالأيّام مُنخَدعُ

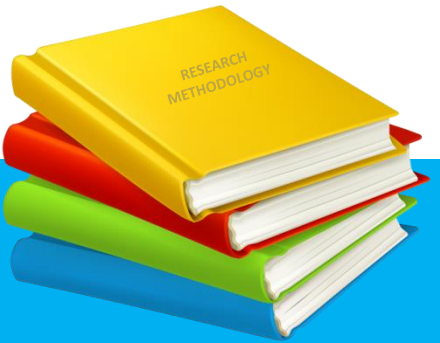

الأغراض البلاغية للنداء

1- الدعاء: حينَ يكون المنادى الله تعالى : كما في قوله تعالى: (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥقَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ)

2- والندبة – نحو قول الشاعر

فواعجباً كم يدَّعي الفضلَ ناقصٌ.... وَ وَا أسفاً كم يظهر النقص فاضل

3- والتحسُّر والتَّوجُّع – كقوله تعالى : (وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًۢا) ، وقوله: (أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ)

وكقول الشاعر:

أيا قبرَ مَعن كيف واريت جُودَهُ..... وقد كانَ منه البرُّ وَالبحر مُترعاً

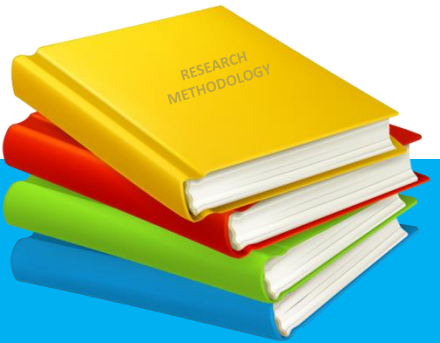

الأغراض البلاغية للنداء

4- التنبيه: عندما يدخل (يا) النداء على ما لا يصحُّ نداؤه كالفعل والحرف فتكون لمجرد التنبيه: كقوله تعالى: (يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا)

5- الاختصاص : ويكون بحذف النداء.

نحو قوله تعالى: (قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ)

7- والاستغاثة: يا للشباب يا لذوي الغيرة، يا لحماة الوطن.

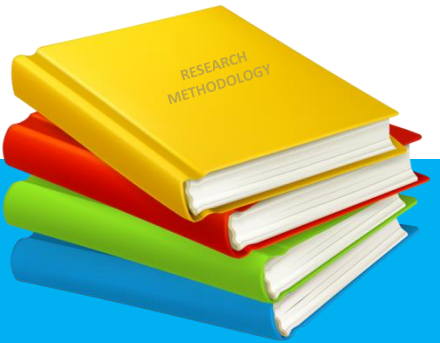

القصر

القصر:

القصر لغة: الحبس والإلزام، تقول: قصرته أي حبسته، ومقصور يعني محبوس.

القصر في اصطلاح علماء المعاني: تخصيص شيء بشيء أو تخصيص أمر بأمر بطريق مخصوص.

نحو: لا إله إلا الله. فقد قُصرَت صفة الألوهية على الله تعالى.

نحو: زهير شاعر لا كاتب. فقد خُصص زهيرا بصفة الشعر

إنما العرب أوفياء.بمعنى أن العرب مقصورون بالوفاء

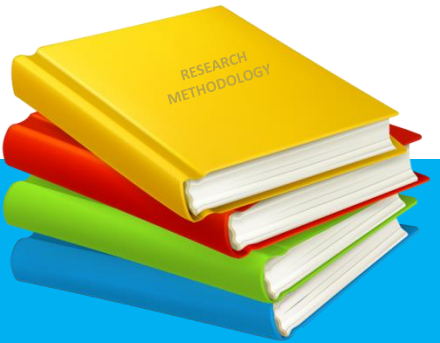

القصر

طرفا القصر:

وللقصر طرفان:

1- المقصور هو الشيء المخصص.

2- المقصور عليه هو الشيء المخصص به.

ومعنى اختصاص المقصور بالمقصور عليه: أي ألا يتجاوزه ويتعداه إلى غيره.

مثال على ذلك: (لايعلم الغيب إلا الله) علم الغيب مقصور والله مقصور عليه.

مثال: لاينجح إلا محمد فالنجاح هو المقصور ومحمد مقصور عليه

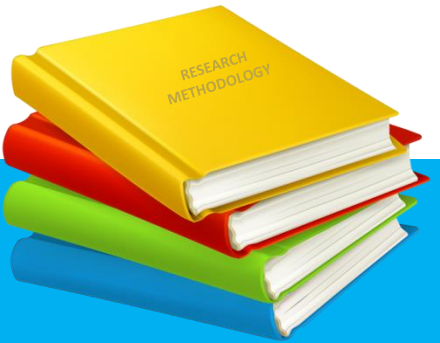

القصر

مواقع القصر:

يقع القصر بين كل من:

1- المبتدأ والخبر، كقوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ)

ونحو: وما أديب إلا علي.

2- بين الفعل والفاعل: ما قام إلا أنا، ما فاز إلا المثابر.

3- بين الفاعل والمفعول، نحو: ما شاهد خالد إلا الحديقة، ما قطف علي إلا زهرة.

4- بين الحال وصاحبه، نحو: ما جاء راكضا إلا أحمد، ما جاء ضاحكا إلا علي.

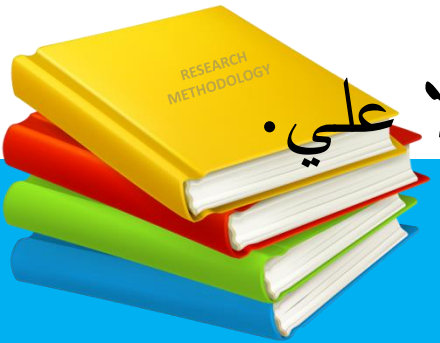

القصر

طرق القصر:

للقصر طُرُق كثيرة – وأشهرها في الاستعمال أربعة وهي:

أولاً: يكون القصر (بالنفي والاستثناء)، نحو: ما شوقي إلا شاعر أو: ما شاعر إلّاَ شوقي. فالمقصور يأتي قبل الأداة والمقصور عليه هو المذكور بعد أداة الاستثناء – نحو: وما توفيقي إلا بالله.

ثانياً: يكون القصر (بإنَّما) – نحو: «إنّما يخشى الله من عباده العلماء» والمقصوريأتي بعد (إنَّما) ثم المقصور عليه، ويكون مؤخرا في الجملة وجوباً، نحو: إنما الدنيا غُرور

ثالثاً: يكون القصر (بالعطف بلا – وبل – ولكن) – نحو: الأرض متحركة لا ثابتة. والمقصور عليه: مع (لا) العاطفة: هو المذكور قبلها، نحو: الفخر بالعلم لا بالمال، والمقصور عليه مع (بَلْ) أو (لكنْ) العاطفتين: هو المذكور ما بعدهما، نحو:

القصر

طرق القصر:

نحو: ما الفخر بالمال بل بالعلم – ونحو: ما الفخر بالنسَّب لكن بالتقوى.

رابعاً: يكون القصر (بتقديم ما حقّه التأخير) نحو: إيّاك نعبدُ وإيّاك نستعين، والمقصور عليه: في (تقديم ماحقُّه التأخير) هو المذكور المتقدّم نحو: على الله توكلنا.

أقسام القصر

القصر باعتبار الحقيقة والواقع:

ينقسم القصر باعتبار غرض المتكلم ومايقصد إليه إلى قسمين:

1- القصر الحقيقي:

وهو أن يختصَّ المقصورُ بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع، بألا يتعدَّاه إلى غيره أصلا،مثال: ما محمد خاتم الأنبياء والرسل. فخاتم الأنبياء والرسل وهو المقصور مختص بمحمد (صلى الله عليه وسلم) وهو المقصور عليه لايتجاوزه إلى غيره.

ومنه قوله تعالى: (إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ) فالتذكر صفة لاتتجاوز إلى غيرهم من سائر الناس في الحقيقة والواقع.

أقسام القصر

2- القصر الاضافي: وهو غير الحقيقي

وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الإضافة والنسبة إلى شيء آخر معين، لا لجميع ما عداه، مثال:

ما خليل إلا مسافر: فانك تقصد قصر السفر عليه بالنسبة لشخص غيره، كمحمود مثلا وليس قصدك أنه لا يوجد مُسافر سواه، إذ الواقع يشهد ببطلانه.

ومنه قوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ) فمحمد (صلى الله عليه وسلم) مقصور على الرسالة بالإضافة إلى شيء آخر، وليس أن الرسالة مختصة به وحده.

أقسام القصر

القصر باعتبار الطرفين:

يقسم القصر باعتبار الطرفين إلى قسمين:

1- قصر موصوف على الصفة:

هو ما لا يتعدى فيه الموصوف تلك الصفة إلى أي صفة أخرى. مثل:

ما الله إلا كامل. ومنه قول الشاعر:

ألا إنما الدنيا بلاغ لغاية فإما إلى غي وإما إلى رشد

أقسام القصر

2- قصر صفة على موصوف :

هو ما لا تتجاوز فيه الصفة ذلك الموصوف إلى أي شيء آخر .مثال:

«لم يبن الأهرام إلا المصريون»، فالقصر هنا قصر صفة على موصوف قصرا حقيقيا، قصرا يراد به أن صفة بناء الأهرام مقصورة على المصريين لم تتجاوزهم إلى سواهم من الناس.

لايستحق كرامة إلا الأصم الأبكم

ودعوا السعادة إنما هي في الحياة توهم

ملاحظة: والمراد بالصفة في اسلوب القصر هو الصفة المعنوية لا النعت الذي يذكره النحاة، لأن أداة الاستثناء لاتقع بين الصفة والموصوف

أقسام القصر

القصر باعتبار حال المخاطب:

يقسم القصر باعتبار حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام:

1- قصر إفراد:

إذا اعتقد المخاطب الشركة في الحكم بين المقصور وغيره، نحو:

محمد الجواد لا علي. لمن اعتقد أنهما يشتركان في صفة الجود،ورد المتكلم أن الجود مقصور على محمد

ومنه قوله تعالى: (لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ) .

وقوله (إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ) قصر افراد ، رداً على من اعتقدأنَّ الله ثالث ثلاثةٍ، يعتقد المخاطب(الكفرة)

أن الله ثلاثة ، فيلجأ المتكلم (الله) إلى اسلوب القصر (إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ) ليثبت للمخاطب بأن

الله واحد.

أقسام القصر

1- قصر قلب:

إذا اعتقد المخاطب عكس الحكم الذي تثبته بالقصر، نحو:ما سافر إلا عليّ. « رداً على من اعتقد أن المسافر خليل لا عليٌ» فقد قلبتَ وعكست عليه اعتقاده

ومنه قوله: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ)

فالمنافقين يعتقدون أن المؤمنين هم السفهاء دونهم، فقلب الله اعتقادهم وبين أن المنافقين هم السفهاء ولكن لايعلمون.

أقسام القصر

1- قصر تعيين:

إذا كان المخاطب يتردّد في الحكم: كما إذا كان متردّدا في كون الأرض متحركةً أو ثابتة، فتقول له: الأرض متحركة لا ثابتة «ردا على من شكّ وتردد في ذلك الحُكم».

أقسام القصر

مثال:

«الكريم محمد لا علي»

إذا كان المخاطب يعتقد اشتراك محمد وعلي في صفة الكرم كان القصر «قصر إفراد».

وإذا كان المخاطب يعتقد عكس ما تقول كان القصر «قصر قلب».

وإذا كان المخاطب مترددا لا يدري أيهما الكريم كان القصر «قصر تعيين».

«ما أحمد إلا تاجر»

إذا كان المخاطب يعتقد اتصاف أحمد بالتجارة والزرعة كان القصر «قصر إفراد»

وإذا كان المخاطب يعتقدا اتصاف أحمد بالزراعة لا التجارة، كان القصر «قصر قلب».

وإذا كان المخاطب مترددا لا يدري أي الصفتين هي صفة أحمد، كان القصر «قصر تعيين»

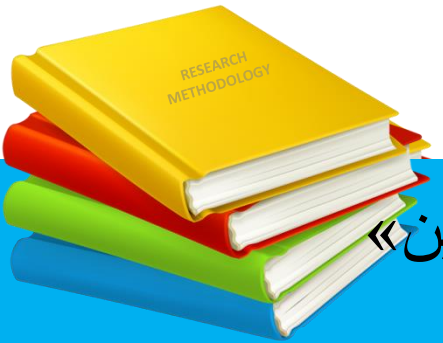

أقسام القصر

مثال:

فإن كان في لُبس الفتى شرفٌ له فما السّيف إلا غِمدُه والحمائِل

تجده قصرا إضافيًا صالحا لأن يكون قصر قلب أو إفراد أو تعيين، وذلك حسب تصورك لحال المخاطب:

- فإن كان يعتقد أن الشرف في اللبس والزينة دون الفضائل النفسية، فهو قصر قلب
- وإن اعتقد أن الشرف فيهما معا فهو قصر إفراد.
- وإن تردد وشك في مرجع الشرف، أإلى اللبس والزينة يرجع أم إلى الفضائل النفسية فهو قصر تعيين.

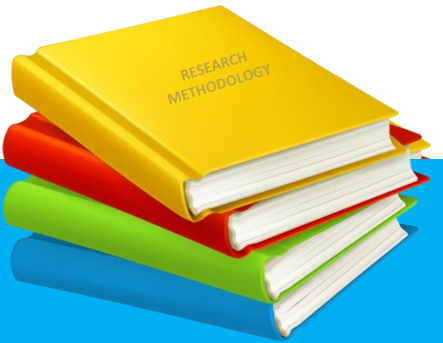

أقسام القصر

مثال:

فإن كان في لُبس الفتى شرفٌ له فما السّيف إلا غِمدُه والحمائِل

والأرجح أن يكون قصر تعيين؛ لأن الشاعر يريد أن يقرر أن مرد الشرف إلى ما يتصف به الإنسان من الفضائل لا إلى الشكل والزينة، فهذا من الأمور الواضحة الجلية، ولا يرتاب فيها إلا من ارتاب في الأمور البديهية، كمن : يرتاب مثلاً في مزية السيف وجودته أإلى حدته وشدة قطعه ترجع أم إلى غمده والحمائل، فمن ارتاب في هذا الأمر البين، فقل له موبخًا، ومشيرا إلى ضعف عقله، وقلة تفكيره، وشدة غبائه: ما السيف إلا غمده والحمائل.